مــن تحقيق رغبتي الشديدة في ذلك اذ كانت الظروف دائما تحول دونها .

حملتنا الباخرة الصغيرة تعبر المانش في بحر هائــج دائم الهيجان ، الى ان وصلنا بعد ساعة الى دوفر وقد عدّ ذلك رقما قياسيا تقريبا،وبدأت معالم النظام الانكليزي تظهر جلية،وتستدعي منا شديد الاعجاب . فقد اخذت بهذه السرعة ، وهذا التسهيل بالمعاملات وكأنه نظام مترابط متسلسل قائم على خدمتك ، ولم نجد انفسنا الا وقد انتقلنا الى القطار الذاهب الى لندن . واتممنا كل ما يختص بالجمرك وجوازات السفر ، من غير ان نشعر بثقلها على النفس مما يجابه كل من يدخل الى بلد غريب عادة .

وقفت بنافذة القطار قبل وصوله بنصف ساعة او اكثر ترقبا لرؤية الوالد الحبيب الذي لم اره منذ سنوات ثلاث . ولا ادري اي شعور كان يحملني وايــة عواطف كانت تجيش في صدري لتملأ قلبي . ولكن بقية من طبيعتي الهادئة تسلحت بها وقدرت معها على اجتياز هذا الموقف العاطفي .

وبما ان زيارتي لانكلترا كانت في ايام عزّ بريطانيا العظمى أي سنة ١٩٢٥ فانني اخذت بهذه العظمة التي كانت تتبدى في كل نواحي الحياة . فمنذ وطأت قدماي الارض الانكليزية اعجبت بهذا النظام الدقيق الذي كان يسود اعمال الناس فيها ، فرأيت ان الدنيا قد تبدلت ، واحوال البشر تغيّرت ، ودهشت بهذه الحركة شبه الآلية التي نقلتنا من دوائر الامن العام والجمارك والجوازات بدقة ولين دون ان تتعثر بعائق او تصادفنا خشونة في المعاملة . بل لم نجد انفسنا الا وقد بلغنا هدفنا وودعنا بكلمات الشكر قبل

Twitter: @abdullah1904